قبل مدة قدمـُت محاضرة كان عنوانها المحدد من قبل الجهة المنظمة (حقوق الزوجين)، وحينما بدأت المحاضرة قلت: «إنه لو كان اختيار الموضوع إلـّي لجعلته: واجبات الزوجين»، أي أنه ينبغي أن يكون المحفز لأي منهما للحضور هو معرفة واجباته لا حقوقه. لو قام كل من الزوجين بواجباته لأصبحت العلاقة بخير، لن يستطيع أحدكما تحقيق سعادته الزوجية على حساب الآخر، والسعادة تتلاشى حينما ينظر كل من الزوجين إلى الحياة الزوجية من خلال الحقوق فقط، لكن حينما ينظران إليها على أنها واجبات ينبغي القيام بها، والعلاقةالزوجيةالمبنيةعلىالحقوالواجبفقطعلاقةٌجافة ليس فيها رونق الحياة وماؤها، منيقومبحقوقالآخرتجاههفهوبذلكينفعنفسهقبلمن ُقدمت إنه يحمي نفسه من عقاب التقصير، ويرفعها ـ بإذن الله ـ درجات عند رب العالمين. من أراد السعادة فليأخذ بزمام المبادرة، فالشيطان يوحي لأحدنا أنه مستعد وراغب في الإصلاح لكن المشكلة فيالآخرالذيلايريدإصلاحًا، ومن أراد صيانة هذه العلاقة فلا يستعجل النتائج، ومنها ما يحتاج إلى تحمل مرارته، إن الحديث عن الجوانب الأسرية لا ينبغي أن يكون ضربة لازب ممن لا يدرك أبعاد ما يكتب، وهي كذلك تحتاج إلى تفصيل من باب (وفصلناه تفصيلا)، وليس من منطلق العموم والإجمال من باب (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به). ومن هذا المنطلق استنبط أخونا الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله القرعاوي هذا الجانب فأضفى على المكتبة ِسفرا يجدر بكل زوجين اقتناؤه، أقول ذلك لأنني قرأته بطلب من مؤلفه للإضافة عليه، ولكنني وجدت أنه أضاف علي وإلي معلومات وإشارات ورزقنا وإياه الإخلاص في القول والعمل. سعدت كثيرًا بقراءة كتابك القيم (الزوجان في خيمة السعادة)، ووجدت نفسي فيه من خلال أطروحاته الهادئة، ففيه سيجدان ما يحصن بيتهما من غارات الشيطان، بل سيجدان فيه أسباب هذه المزعجات؛ ليكتشفوا أن ما بينهما لم يكن بسبب شخصي، بل سيجدان فيه ما يبني العلاقة بينهما بكل سهولة ويسر،

Summarized by © lakhasly.com